على عصا حبابي فأتياني فأصلحا من يدي ثم قام بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام
في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل
يهود خيبر على أن نخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر فقدعوا يديه
كما بلغكم مع عدوتهم على الأنصاري قبله لا نشك أنهم أصحابه ليس لنا هناك
عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإني مخرج يهود فأخرجهم
ولما أخرج عمر رضي الله عنه يهود خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخرج
معه بجبار بن صخر وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم وبزيد بن ثابت فهما قسما
خيبر على أصل السهمان التي كانت عليها وذلك أن الشق ونطاة اللذين هما
سهم المسلمين قسمت في الأصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثمانية عشر
سهما نطاة وذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل سهم
من هذه الثمانية عشر إلى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان
وكانت عدة الذين قسمت عليهم ألف رجل وأربعمائة رجل ومائتي فرس
فذلك ألف سهم وثمانمائة سهم

عمرة القضاء وهي غزوة الأمن

قال ابن إسحاق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى المدينة أقام بها
شهري ربيع وما بعده إلى شوال يبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة
في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها
وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع
به أهل مكة خرجوا عنها قال ابن عقبة وتغيب رجال من أشرافهم خرجوا إلى
بوادي مكة كراهية أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا وتعا
سة وحسدا وتحدثا قريش بينها فيما ذكر ابن إسحاق أن محمدا وأصحابه في
عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى
ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ويهرول أصحابه معه حتى إذا وارى البيت منهم مشى حتى يستلم الركن الأسود ثم
هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون
أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحي من
قريش الذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها ودخل صلى الله عليه
وسلم مكة في تلك العمرة وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يديه خلوا بني الكفار عن
سبيله خلوا فكل الخير في رسوله يا رب إني مؤمن بقيله أعرف حق الله في قبوله

وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث بين يديه جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت
الحارث بن حزن الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب
وكانت تحته أختها أم الفضل فجعلت بنت الحارث وقيل جعلت أمرها إلى أم الفضل
فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعانها عنه أربعمائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأقام
بمكة ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك
الله والعقد إلا خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد كذبت لا أم لك إنها
ليست بأرضك ولا أرض أبيك والله لا يخرج إلا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه
قالوا لا حاجة لنا بطعامك فأخرج عنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع
مولاه فأذن بالرحيل وخلف أبا رافع على ميمونة حتى أتاه بها بسرف ولقد لقيت
ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين وصبيانهم فبنى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسرف ثم ارتحل فسار حتى قدم المدينة ثم كان من قضاء الله سبحانه أن ماتت ميمونة
بسرف بعد ذلك بحين فتوفيت حيث بنى رضي الله عنها قال موسى بن عقبة وذكر
أن الله تعالى أنزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
وذكر ابن هشام أنها يقال لها عمرة القصاص لأنهم ردوا رسول الله صلى الله

صدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)